

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مذاهب العلماء:

1. ستة عشر¹: وهو مذهب الشاطبي والسخاوي.
2. سبعة عشر: وهو مذهب الجمهور وابن الجزري.
3. تسعة عشر¹²: وهو مذهبنا.
4. غير ذلك.

صفات الحروف:

- صفات لها ضد.
- صفات لا ضد لها.

مُنْفَتِحٌ مُصَمِّتَةٌ وَالضِدَّ قُلْ
شَدِيدٌ لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ بَكَتْ
وَسَبْعُ عُلُوٍ خُصَّ ضَغْطٌ قَطٍ حَصَرَ
وَفَرٌّ مِنْ لَبِّ الْحُرُوفِ الْمُذَلَّهْ

صَفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَقِلٌ
مَهْمُوسٌ فَحْثُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ
وَبَيِّنٌ رَخْوٌ وَالشَّدِيدُ لِنَ عَمَرٌ
وَصَادٌ ضَادٌّ ظَاءٌ مُطَبَّقَةٌ

• الصفات ذات الضد:

- الجهر ضدها الهمس.
- ❖ الجهر <=== انحباس النفس عند النطق بالحرف.
- ❖ الهمس <=== جريان النفس عند النطق بالحرف (فحْثُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ).
- الشدة ضدها الرخاوة، وبينهما التوسط.
- ❖ الشدة <=== انحباس الصوت عند النطق بالحرف؛ لكمال قوة الاعتماد على المخرج (أجد قط بكت).
- ❖ التوسط <=== عدم كمال انحباس الصوت، وعدم كمال جريانه عند النطق بالحرف (لن عمر).
- ❖ الرخاوة <=== جريان الصوت عند النطق بالحرف.
- الاستعلاء ضدها الاستفال.
- ❖ الاستعلاء <=== ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى (خص ضغط قط).

- ❖ **الاستفال** <=== انخفاض أقصى اللسان إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.
- **الإطباق** **ضدها الانفتاح**.
- ❖ **الإطباق** ¹³ <=== إلصاق جزء من اللسان (**الطاء**) أو معظمه بالحنك الأعلى (**الضاد**) أو محاذاته محاذاة شديدة (**الصاد**، **الظاء**) عند النطق بالحرف بحيث ينحصر الصوت بينهما (**ص ض ط ظ**).
- ❖ **الانفتاح** ¹⁴ <=== تجافي ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف فلا ينحصر الصوت بينهما.
- **الإذلاق** **ضدها الإصمات**.
- ❖ **الإذلاق** <=== سرعة وسهولة النطق بالحرف النسبية: لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين (**فر من لب**).
- ❖ **الإصمات** ¹⁵ <=== ثقل وصعوبة النطق بالحرف النسبية؛ لخروجه بعيداً عن طرف اللسان.

قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ
قَبْلَهُمَا وَالْأَنْحِرَافُ صَحْحًا
وَلِلتَّفَشِيِّ الشَّيْنُ ضَادًّا اسْتَطْلُ

صَفِيرُهَا صَادٌّ وَزَائِي سِينٌ
وَاقٌ وَيَاءٌ سَكْنًا وَأَنْفَتَحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرِيرِ جُعْلٍ

- **الصفات التي لا ضد لها:**
- **الصفير** <=== صوت مصاحب للحروف عند نطقه يدل على قوتها في السمع (**ص ز س**).
- **القلقلة** <=== اضطراب صوت الحرف في مخرجه حتى يسمع له نبرة قوية (**قطب جد**)؛ وذلك لاجتماع كمال صفتي الجهر والشدة¹⁶.
- ❖ **قلقلة عظمية** <=== الحرف المشدد الموقوف عليه.
- ❖ **قلقلة كبرى** <=== الساكن الموقوف عليه.
- ❖ **قلقلة صغرى** <=== الساكن غير الموقوف عليه.
- **اللين** <=== خروج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان (**و ي لينتان**).
- **الانحراف** <=== ميل صوت الحرف عند خروجه؛ لعدم كمال جريانه؛ بسبب اعتراض اللسان طريقه (**ل ر**).
- **التكرير** ¹⁷ <=== ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف (**ر**).
- **التفشي** <=== انتشار النفس والصوت داخل الفم عند النطق بالحرف حتى يصل إلى الصفحة الداخلية للثنايا العليا (**ش**¹⁸).

- **الاستطالة** <=== امتداد اللسان عند النطق بالحرف من أول إحدى حافتيه إلى آخرها أو كلاهما معًا حتى تصل إلى مخرج اللام (ض).
 - **الخفاء**¹⁹ <=== خفاء الصوت عند النطق بالحرف (ا و ي ه).
 - **الغنة**¹⁰¹ <=== صوت مزيد مركب في جسم الحرف يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه (ن م).
-

● تصنيف الصفات حسب قوتها:

○ صفات قوية...

- ❖ الجهر.
- ❖ الشدة.
- ❖ الاستعلاء.
- ❖ الإطباق.
- ❖ الصغير.
- ❖ القلقل.
- ❖ الانحراف.
- ❖ التكرير.
- ❖ التفشي.
- ❖ الاستطالة.
- ❖ الغنة.

○ صفات ضعيفة...

- ❖ الهمس.
- ❖ الرخاوة.
- ❖ الاستفال.
- ❖ الانفتاح.
- ❖ اللين.
- ❖ الخفاء.

○ صفات ليست قوية وليست ضعيفة...

- ❖ الإذلاق.
 - ❖ الإصمات.
 - ❖ التوسط.
-

• تصنيف الحروف حسب قوتها:

- أقوى الحروف على الإطلاق، وهو الذي جمع كل صفات القوة <=== (ط).
- حروف قوية، وهي ما كانت صفات القوة فيها أكثر من صفات الضعف <=== (ب ج د ر ص ض ظ ق).
- حروف متوسطة، وهي ما تساوت صفات القوة والضعف فيها <=== (ع غ ل م ن).
- حروف ضعيفة، وهي ما كانت صفات الضعف فيها أكثر من صفات القوة <=== (ت خ ذ ز س ش ع ك و، ي¹¹).
- أضعف الحروف،
 - ❖ وهي ما كانت كل صفاتها ضعيفة <=== (ث ح ف ه).
 - ❖ أو فيها صفة قوية واحدة وبقيتها ضعيفة <=== (ا و ي).
- أضعف الحروف على الإطلاق، وهو الذي جمع كل صفات الضعف <=== (ه)¹².

• تصنيف الحروف حسب قوتها بين صفتها:

- الاستعلاء <=== الطاء <= الضاد <= الصاد <= الظاء <= القاف <= الغين.
- الصفير <=== الصاد <= الزاي <= السين.
- الانحراف <=== الراء.
- الغنة <=== النون.

• جدول بيان مخرج وصفات كل حرف: الجدول

¹¹ << حذفنا صفتي الإذلاق والإصمات؛ لأنهما يريان أنه لا دخل لهما بتجويد الحروف، وزادنا صفة الخفاء لحرف الألف.

¹² << زدنا صفتي الخفاء والغنة.

¹³ << الاستعلاء هو ارتفاع أقصى اللسان إلى سقف الحنك، ولا يلزم الإلصاق. أما الإطباق فهو ارتفاع أقصى اللسان مع إصاقه بسقف الحنك أو محاذاة شديدة. فالاستعلاء أبلغ وأعم من الإطباق؛ إذ لا يلزم من الاستعلاء الإطباق ويلزم العكس.

¹⁴ << الاستفال هو انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم. أما الانفتاح فهو مجرد ابتعاد اللسان عن الحنك الأعلى ولو كان فيه استعلاء (ق). فالانفتاح أعم من الاستفال؛ إذ يلزم من الاستفال الانفتاح ولا يلزم العكس.

1⁵ << إذا بنيت أصول الكلمة على أكثر من ثلاثة أحرف وليس بها حرف مذلق كانت كلمة أعجمية (عسجد)، وإذا كانت على ثلاثة أحرف فـعربية (مسجد).

1⁶ << لم تقلقل الهمزة؛ وذلك لأن قلقلتها تؤدي إلى خروجها علية، وذلك لأن وسع مخرجها لا ينحصر فيه الصوت انحصارًا تامًا كما في حروف القلقللة. وتخلص العرب من صفتي الجهر والشدة فيها بتسهيلها مطلقًا.

1⁷ << يجب إخفاء تلك الصفة عند النطق بالراء، وهي الصفة الوحيدة التي تخفى لحرف.

1⁸ << لاتساع مخرجها مع صفات الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح.

1⁹ << لم يذكرها ابن الجزري رحمه الله.

1¹⁰ << أي إمكان خروج صوت الحرف من الخيشوم دون الاعتماد على مخرجه.

1¹¹ << المتحركتان واللينتان.

1¹² << لزيادة صفة الخفاء.